مشكلة العنوسة: دوافعها وخطورتها في المجتمع وعلاجها من منظور إسلامي

الدكتورمحمد رشيد زاهد

الأستاذ المشارك بقسم علوم القرآن و الدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ

ملخص البحث

هذه المقالة تعالج قضية من القضايا المعاصرة ومشكلة من المشكلات الراهنة التي تعاني منها الكثير من المجتمعات خاصة المجتمع العربي والإسلامي، ألا وهي مشكلة العنوسة في المجتمع وخطورتها وآثارها السلبية، وظاهرة العنوسة تعتبر اليوم من أكبر المشكلات التي تصيب الأمة الإسلامية، وتهدد كيان الأسر وتعرقل توازنها وتحطم نفوس الآباء والأبناء على السواء.

هذا البحث يحتوي على تمهيد وثلاثة مباحث رئيسية وخاتمة. التمهيد حول مفهوم العنوسة، والعزوبة وتحديد سن العنوسة وإنتشارها. والمبحث الأول: حول دوافع العنوسة وأسبابها في المجتمع. والمبحث الثاني: حول خطورة العنوسة وآثارها السلبية في المجتمع، والمبحث الثالث: حول علاج العنوسة وحلها من منظور إسلامي، ويمكن الحل والعلاج في العودة إلى دين الله واتباع سنة رسول الله بتقوية البناء العقدي في الأمة، والتربية الإيمانية للأجيال من الفتيان والفتيات، وتكثيف القيم الأخلاقية في المجتمع لاسيما في البيت والأسرة، ومعالجة الأزمات والعواصف والزوابع التي تهدد كيان المجتمع، وتيسير أمور الزواج وتخفيف المهور وعدم مغالاته وتزويج الأكفاء وترسيخ المعايير الشرعية لاختيار الزوجين ومجانبة الأعراف والعادات والتقاليد الدخيلة التي لا تناسب مع قيم ديننا الحنيف وشرعنا القويم، والخاتمة تحتوي على نتائج البحث وثمراته التي وصلنا إليها من خلال البحث والدراسة.

التمهيد حول مفهوم العنوسة

معنى عنس في لسان العرب : عنست المرأة تعنس بالضم عنوسا وعناسا وتأطرت وهي عانس من نسوة عنس وعوانس وعنست وهي معنس وعنسها أهلها حبسوها عن الأزواج حتى جازت فتاء السن ولما تعجز قال الأصمعي لا يقال عنست ولا عنست ولكن يقال عنست على ما لم يسم فاعله فهي معنسة وقيل يقال عنست بالتخفيف وعنست ولا يقال عنست.[1]

معنى عنست في المعجم الوسيط: البنت البكر ـ عنسا، وعنوسا،

دراسات الجامعة الإسلامية العالمية
المجلد.١٣ ، ديسمبر ٢٠١٧م
ص٤٥-٦٢
IIUC ©
ISSN 1813-7733

وعناسا: طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج. فهي عانس. (ج) عنس، وعنس، وعوانس. والرجل: أسن ولم يتزوج، فهو أيضا عانس، وأكثر ما يستعمل في النساء .[٢]

معنى عنس في الصحاح في اللغة: ... عنست الجارية تعنس بالضم عنوسا وعناسا، فهي عانس، وذلك إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار. هذا ما لم تتزوج، فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست.[٣]

مفهوم العنوسة : جاء في معجم "الرائد" مايلي

عنس يعنس (بضم النون والكسر) عنسا وعنوسا وعناسا،

١. عنست الفتاة : كبرت في السن ولم تتزوج.
٢. أسن ولم يتزوج.[٤]

وجاء في القاموس الجديد للطلاب ما يلي

عنس يعنس عنسا وعنوسا وعناسا الرجل : أسن ولم يتزوج، البنت: طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج فهي عانس (ج) عنس وعوانس.[٥]

وقال الجوهري: عنست الجارية تعنس إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار، هذا ما لمتزوج ،فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست .[٦]

وفي الاصطلاح : هو تعبير عام يستخدم لوصف الأشخاص الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليه في كل البلد، وبعض الناس يظنون أن هذا المصطلح يطلق على الإناث من دون الرجال، والصحيح أنه يطلق على الجنسين، ولكن المتعارف عليه مؤخرا، وإطلاق اللفظ على النساء في الأغلب.[٧]

مفهوم العزوبة

جاء في التعريفات القانونية للعلاقات الشخصية: الشخص الأعزب هو الشخص الذي لم يسبق له الزواج من قبل.

ومعنى عزب في مختار الصحاح ع ز ب : العزاب بالضم والتشديد الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء. قال الكسائي الرجل عزب والمرأة عزبة والاسم العزبة كالعزلة و العزوبة أيضا وعزب بعد وغاب وبابه دخل وجلس.

وفي الحديث "من قرأ القرآن في أربعين ليلة فقد عزب" بالتشديد أي بعد عهده بما ابتدأه منه.[٨]

وقد اختلف في تحديد سن العنوسة، وهذا يكون بناء على المفاهيم المتعارف عليها لسن الزواج بالنسبة لكل شريحة في المجتمع، فنجد أن المجتمعات الريفية وأهالي القرى تعتبر أن تجاوز الفتاة لسن العشرين من عمرها يعتبر عنوسة. أما المجتمعات المدنية فتحدد الثلاثين وما بعدها نظرا إلى أن الفتاة يجب أن تتم تعليمها قبل الارتباط والإيجاب.[٩]

انتشار العنوسة

بدأت في العصر الراهن تنتشر العنوسة بشكل رهيب في العالم وخاصة في العالم العربي وتنتشر العنوسة في مصر بدرجة كبيرة وحسب الإحصائيات الرسمية يوجد في مصر ١٣ ملايين شاب وفتاة تجاوزت أعمارهم ٣٥ عاما ولم يتزوجوا، منهم ٢.٥ مليون شاب ١٠.٥مليون فتاة فوق سن الـ٣٥.ومعدل العنوسة في مصر يمثل ١٧٪من الفتيات اللاتي في عمر الزواج، ولكن هذه النسبة في تزايد مستمر وتختلف من محافظة لأخرى.

وكذلك تنتشر العنوسة في البحرين ٢٥٪ ، وفي اليمن ٣٠٪، وفي الكويت والقطر ٣٥٪، وفي المغرب ٤٠٪، والسعودية والأردن ٤٥٪، والجزائر ٥١٪، وفي تونس ٦٢٪، وفي العراق وسوريا ٧٠٪، وفي الإمارات العربية المتحدة ٧٥٪، وفي لبنان ٨٥٪.[١٠]

المبحث الأول: دوافع العنوسة في المجتمع

ظاهرة العنوسة لدى الفتيان والفتيات تمثل مشكلة كبيرة تعاني منها الكثير من المجتمعات خاصة المجتمع العربي والإسلامي، ولاسيما أنهم ركيزة المجتمع وعماد مستقبله واستقرارهم مطلب لدولهم. يتمثل ذلك في قدرتهم على العطاء، وقيادة نهضة ومسيرة بلادهم. وإن الناظر عن قرب إلى بيوتات المسلمين ومجتمعهم يجد مشكلة من أكبر المشكلات التي تهدد كيان الأسر وتعرقل توازنها، وتحطم نفوس الأباء والأبناء على السواء، ألا وهي مشكلة العنوسة بين الفتيات و الفتيان، وإن المتأمل بنظر عميق والناظر عن كثب لأسباب وجذور هذه المشكلة وخطورتها يجد أنها تكمن في عدة نقاط رئيسية ودوافع عديدة، وفيما يلي نلقي الضوء على أهم الدوافع والنقاط.

١- النظرة الخاطئة إلى الزواج

إن الأمة الإسلامية على اختلاف ثقافتهم وطبقاتهم لايزالون في حاجة ماسة إلى فهم دقيق وصحيح نحو نظرة الإسلام إلى تشريع الزواج وحكمته وتكييفه على أنه علاقة بين زوجين تربطهما أواصر المودة والرحمة، لابتناء الحياة السعيدة بما ارتضاه الله لعباده؛ وذلك كي يتحقق السكن المنشود والمودة المرجوة. حيث قال تعالى : ﴿ ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾[الروم: ٢١-٢٠]. ولكن الأسف الشديد إن الفتية والفتيات في العصر الراهن لايبالون بالزواج ولايفكرون فيه لأجل الاختلاط الفاسد مع الفتيات والزميلات في الطرق والشوارع والكليات والجامعات والأسواق والبنوك والمكاتيب والدوائر الحكومية وغير الحكومية، ويعملون جنبا بجنب ويعيشون بدون ضوابط وقيود شرعية، فيقضون شهواتهم مثل البهائم، فيضيعون أغلى حياتهم وأعمارهم في الفجور والفساد والانحلال الخلقي والديني، ولو فهم شبابنا وشاباتنا ذلك الأمر فهما صحيحا لما أدى الأمر إلى العنوسة.

٢- المغالات في المهور والتكاليف المصاحبة للزواج

استفحلت ظاهرة مغالاة في المهور وارتفاعها في المجتمع الإسلامي وكادت أن تصبح عرفا متبعا وعادة محكمة في بعض مجتمعات المسلمين بما فيها مجتمع بنغلاديش؛ وفي ذلك تضيق الواسع بالناس، والوقوع بالحرج وتكليف مالايطاق حتى وصل الأمر بالشباب الذين أوضاعهم الاقتصادية سيئة أن عجزوا أن يتقدموا لفتاة ذات مستوى معين وجدوا فيها دينا وعفة وصلاحا، وإلى جانب ذلك التكاليف المصاحبة للزواج من تكاليف باهظة لحفلة العرس والوليمة وتقديم الجهاز من أثاث المنزل كاملا وتقديم السيارات والتاشيرة من قبل أولياء الفتيات أحيانا للسفر إلى خارج الدولة وغيرذلك من الشروط غير الشرعية تعد من أهم المسببات الجوهرية لعنوسة الطرفين.

٣- تشدد أولياء الأمور

إن البعض من أولياء الأمور نظروا إلى الزواج بمفهوم ضيق فضيقوا واسعا وكادوا أن يحرموا حلالا وشدودا على أبنائهم وبناتهم، فلحق الناس من جراء ذلك عنت وحرج، فأخذوا يبتغون أمورا فيها تعسف من جانب وحرج من جانب آخر بدلا من أن تحقق النعمة والسعادة لكلا الزوجين ولم ذلك

كله ؟ ألمصلحة تعود على الفتاة ؟ أو لمصلحة تعود على بعلها أم لمصلحة كليهما ؟؟ الأمر غير ذلك، فلا نظلم المصلحة الداخلة في إطار الشريعة فنضعها في غير محلها بل إنهم فعلوا ذلك ليرضوا هوى في نفوس تمردت على الشرع وقلبت الفطرة نفوس تريد إثبات الذات وتنزيل الناس جبرا على احترامهم، ولايبالون بآراء أبنائهم وبناتهم ولايشعرون بمشكلاتهم ولايفضلون مصلحتهم ويضربون عرض الحائط بمصلحة الفتاة البالغة الراشدة ومصلحة الفتى المكافئ لها، فيقدمون المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ومصلحة الفرد على مصلحة المجموع، فتعثرت الخطى وزادت البلبلة وعظمت المشقة وفاتت فرصة المحافظة على الفضيلة والكرامة، وبعدت الشقة بين الطرفين ، ومثل هذا الغلو والتشدد أيضا يساهم في إزدياد ظاهرة العنوسة في المجتمع وعدم الرغبة إلى الزواج أوتأخيره.

٤- الدوافع الاقتصادية

إن الأوضاع الاقتصادية السيئة في كثير من بلدان المسلمين تعد من أهم أسباب العنوسة في المجتمع، وتتضمن ذلك عدة أشياء منها : غلاء البيوت سواء كانت مستأجرة أم مملوكة وتكاليف الزواج والنفقات غير المتوازنة، وأمتعة المعيشة الحديثة غير الضرورية، ويتعب الشباب في حصولها طوال العمر ويتأخر الزواج. ومنها هجرة الشباب والشبابات للعمل خارج البلاد لأجل أوضاعهم الاقتصادية السيئة وقلة فرص العمل وقلة المداخيل في بلدهم فهم يسافرون لكسب الأموال، ويعيشون سنوات عديدة بدون زواج فالكثير منهم مسؤول ليس فقط عن نفسه بل أيضا عن والديه. ومنها هجرة الشباب للدراسة إلى خارج الدولة، وهناك يتزوجون من أجنبيات، ويستقرون في بلاد الغربة، ولعل أحد أسباب زواجهم بالأجنبيات هو رخص تكاليف الزواج، وتكاليف المعيشة. ومنها : بعض الدول المسلمة تعيش ظروفا غير عادية، ولايستطيع الرجل العادي فضلا عن الفقير أن يعيش فيها من حيث افتقاد المأوى وارتفاع قيم الأشياء ارتفاعا يمثل شبحا مروعا للشباب قبل أن يتقدم، فيضعف إقدامه ويبدو ثقته ويحطم أمله ويجعله بعيدا يتطلع إلى الأماني والأحلام.

٥- التفاوت الاجتماعي والثقافي

لعل من أهم أسباب العنوسة هو التفاوت الاجتماعي والثقافي، حيث غالبا يرفض الأهل الزواج بسبب الوضع الطبقي أو الاجتماعي لأحد الطرفين، لأنه غير مناسب للطرف الآخر بغض النظر عن الموافقة الدينية والملائمة الفكرية أو العلاقة العاطفية التي قد تربطهما، فيأتي هنا دور الأهل

التقليدي في منع هذا الزواج بحجة عدم التكافؤ. وهذا الجانب يقودنا إلى الجانب الآخر، وهو التفاوت الثقافي والمستوى التعليمي، وللأسف كان لتعلم المرأة التعليم الذكوري دور كبير في استفحال ظاهرة العنوسة في مجتمعاتنا، فقد استفادت المرأة في كثير من الأحيان من الانفتاح في دفع مسيرتهن العلمية، في حين كانت أعباء كثير من الشباب ثقيلة لم تسمح لهم بمتابعة تعليمهم الأمر الذي أدى إلى تفاوت كبير في المستوى التعليمي بين كثير من الشاب والفتاة، فأجحم الشباب عن الفتاة المتعلمة خوفا من تعاليمها عليه نتيجة التعليم ذي الطابع الذكوري، وكذلك الفتاة رفضت الاقتران بمن هو أقل منها خوفا من اصطهاده لها والتعامل معها بعنف وشدة ليقتل فيها احساسها بالتميز والتفوق، فالنهضة التعليمية وإصرار الشباب والبنات على إكمال تعليمهم واستبعاد فكرة الزواج أثناء الدراسة، والبحث عن عمل بعد التخرج وتأمين مستقبلهم، والسنوات تمضي سريعا وهذا أيضا يسبب في ازدياد ظاهرة العنوسة في المجتمع.

٦- العصبيات الموروثة والتقليدية

إن كثيرا من الفتيات يصلن إلى سن العنوسة مبكرا بسبب العصبيات الموروثة من أن عائلة كذا لا تصاهر عائلة كذا، وإن ابنته لابد أن تتزوج من شاب من نفس العائلة بحجة أن بناتهم لا تخرج إلى زواج غريب عن العائلة فيدنس هذا الشرف المصون في نظرهم. وانتظار فارس الأحلام كامل المواصفات من قبل الفتاة، ورفض المتقدمين لها، وكذلك تشدد الأهل في اختيار زوج البنت وطمعهم في مرتبات أبنائهم وبناتهم مما يؤدي إلى ضياع الفرص، وتأخير فكرة الزواج ويسبب في ازدياد ظاهرة العنوسة.

٧- تعنت الفتيات

نشاهد الآن في بعض المجتمعات ما يحدث من بعض الفتيات أنفسهن من رفض من يتقدم لهن إذا كان من خارج البلد التي هي فيه، كأن تكون إقامتها في بلد مثلا، ويتقدم كفؤ لها من بلد آخر، فترفض معللة بأن مثل هذا الزواج سيباعد بينها وبين محلة أهلها.

ولعمر الله ما يضر المرأة أن تجد كفؤا لها صاحب سريرة نقية وخلق فاضل حتى ولو كان من أقصى الدنيا، ولو رجعنا إلى تكييف الشرع لهذه المسألة لوجدنا أن مصلحة المرأة الضرورية والجوهرية هو زواجها من صاحب الدين والخلق الحسن الذي إن أحبها أكرمها وإن بغضها لم

يظلمها، وأما كون أن هذا الخاطب يقترب من بيت أسرها وموطن محلتها، فهذا أمر تحسيني لايترتب عليه مشقة أو عنت أو تفويب أمر شرعي، وإذا ترتب عليه ذلك ينبغي مراعاته إذ لاضرر ولاضرار. وكذلك عدم قبول البنت بالرجل المتزوج من امرأة أخرى مادام أباحت الشريعة الإسلامية بالزواج أكثر من واحدة، وهذا يؤدي إلى عنوسة كثير من الفتيات.

٨- قصور الحكومات العربية

إن بعض الدول العربية مثل لبنان والعراق والسورية ومصر والمغرب قاصرة عن معاونة الشباب من راغبي الزواج، وذلك بتهيئة أسباب العيش الكريم في دورب الحياة المختلفة وتشجيعهم على استثمار جهدهم في النافع المستمر المفيد، ولابد من القضاء على البطالة وأسبابها،وغلاء المهور، و المشكلات العائلية، فيجب على الدولة بناء المساكن الاقتصادية والشعبية وإنشاء المصانع التي تحقق فيها الشروط الشرعية وتحمل جزء كبير في تشييد مثل هذه المساكن مساهمة منها في تقديم خدمة عينية ملموسة، تساعد الشباب على العمل والإنتاج.

٩- الزواج من الأجنبيات

وقد أصبح زواج المواطنين من أجنبيات سبب آخر وراء انتشار العنوسة وبخاصة في الدول العربية بما فيها دول الخليج العربي. أضف إلى ذلك بعض الدوافع التي ساعدت على تفاقم هذه الظاهرة القنوات التلفزيونية والفضائية والمجلات الماجنة أفسدت الشباب فجعلتهم لايصلحون لإقامة البيت، وأخبرتهم بأن هناك شيء يسمى الجمال، ولايوجد إلا في أصحاب الشعر الأشقر والعينان الزرقاوان كذا وكذا من المواصفات. وهذه الظاهرة تمددت في الانتشار الكبير لبدائل غير مشروعة مثل الزواج العرفي، وزيادة إقبال الشباب على الإنترنت وهي طرق بديلة خاطئة لجأ إليها كثير من الشباب للتخفيف من الشعور بالأزمة والرغبة في الارتباط بالجنس الآخر.

وإذا نلتمس إسباب هذه الظاهرة نجد أن جملة منها لاتعد أن تكون رواسب مرحلة تاريخية مرت بها كثير من المجتمعات الإسلامية أعقبها غزو فكري كانت له آثار خطيرة على الأوضاع الاجتماعية في الأمة، مما أفرز دوافع نفسية وثقافية واقتصادية منها ما يرجع من الشباب والفتيات، ومنها ما يرجع إلى الأولياء، ومنها ما يعود إلى المجتمع بأسره.

فأما الشباب والفتيات فبعضهم يتعلق بآمال وأحلام وخيالات وطموحات ومثاليات هي في الحقيقة من الشياطين وأوهامها. فبعضهم يتعلق بحجة إكمال الدراسة زاعمين أن الزواج يحول بينهم وبين ما يرومون من مواصلة التحصيل، فمتى كان الزواج عائقا عن التحصيل العلمي؟! بل لقد ثبت بالتجربة أن الزواج الموفق يعين على تفرغ الذهن وصفاء النفس وراحة الفكر، وأنس الضمير والخاطر. فالله عزوجل يقول : ﴿**وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم**﴾[النور :٣٢]

ويقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : لو لم يبق من أجلي إلا عشرة أيام أعلم أني أموت في آخرها ولي طول على النكاح لتزوجت مخافة الفتنة.[١١]

١٠- ازدياد نسبة الإناث

بعض الفتيات يعجبن مثلا بأحد الشباب ويفضلن الارتباط به، وتكملة مشوار العمر معه، لكن المجتمع والأعراف والتقاليد لاتسمح للفتاة بالتقدم لطلب يد الشاب، فتبقى هذه الفتاة تنتظر هذا الشباب الذي قد يكون غير شاعر بوجودها، وتستمر هذه الفتاة في رفض العرسان وانتظار هذا الآخر الذي قد لايأتي، وهذا الأمر يؤدي أيضا إلى عنوسة إلى جانب ذلك الحروب الدامية التي يذهب ضحيتها الآلاف من الشباب فتزيد نسبة الإناث إلى الذكور، وكذلك شاءت الطبيعة ازدياد نسبة الإناث عموما عن نسبة الذكور لحكمة ربانية وغير ذلك من الدوافع، ولكن هذه المشكلة يمكن علاجها عن طريق الأخذ بمبدأ تعدد الزوجات.

المبحث الثاني: خطورة العنوسة في المجتمع

أمام هذا التعدد والتنوع في الدوافع التي أفضت إلى هذه المشكلة الخطيرة، قد أفرزت هذه المشكلة العديد من الآثار التي تهدد المجتمع الإسلامي وتؤثر في تماسكه، وتظهر خطورة العنوسة على عدة مستويات.

خطورتها للفتاة

بحيث يصاب الفتاة (العانس) بالعديد من الآلام النفسية، فتشعر بالحزن والاكتئاب، والنفور من الناس خشية السخرية والتلميح الجارح، وهذا قد يترتب عليه العديد من الآلام العضوية، والأخطر أن الفتاة قد تنحرف عن الطريق السوي التماسا للسكن والعاطفة.

خطورتها للأسرة

تحدث العنوسة آثارا سيئة نفسية على كل أسرة فيها عانس حيث يشعر أفرادها بالهم والغم بل الخزي والعار في بعض المجتمعات، حيث الخوف من نظرات الناس وتفسيرها بغير معناها واعتبارها نوعا من الاتهام لهم ولبناتهم مما يؤثر سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

خطورتها للمجتمع

حيث يؤدي انتشار ظاهرة العنوسة لأخطار شديدة على المجتمعات إذ يحدث التفكك والتحلل في المجتمع، وتنتشر الأحقاد والضغائن بين أفراد كما ينتشر الفساد والرذائل والانحرافات التي تندفع إليها بعض الفتيات في ظل الدوافع النفسية التي يعانين، كما تنبت وتترعرع في ظل مشكلة العنوسة بعض العادات الجاهلية كالسحر والدجل والشعودة ظنا من البعض أن هذا سيؤدي إلى زواج بناتهم.

المبحث الثالث: علاج العنوسة من منظور إسلامي

تحدثنا عن مشكلة العنوسة ودوافعها وخطورتها في المجتمع، الآن نريد أن نبين طرق علاجها والقضاء على هذه الظاهرة على جذورها ودوافعها الناشئة عنها من منظور إسلامي؛ لأن الإسلام لم يقف مكتوف الأيدي أمام هذه المشكلة، بل وضع العديد من الأسس والمبادئ التي تقضي عليها وتجتنب المسلمون أخطارها.

١- تصحيح المفاهيم الجاهلية

لا بد قبل كل شيء الإيمان الكامل بالله، والتوكل عليه وتقوى الله في السر والعلن وتصحيح المفاهيم الجاهلية الراسخة في الأذهان واستبدالها بمناهج الدين القويمة وترسيخ المعايير الشرعية في قلوب الشباب والفتيات، ومجانبة الأعراف والعادات الجاهلية والتقاليد الدخيلة التي لا تناسب مع قيم ديننا الحنيف.

٢- الترغيب في الزواج

للتغلب على ظاهرة العنوسة في المجتمع يجب على العلماء والدعاة الاعتناء البالغ بترغيب الشباب والفتيات في الزواج المبكر بدلا عن الزواج المتأخر وطرد الخوف من أذهانهم وبيان أهمية الزواج وحكمته وفوائده.

والزواج في الإسلام هو الزواج الإنساني في وضعه الصحيح من وجهة المجتمع ومن وجهة الأفراد. فهو واجب اجتماعي من وجهة المجتمع للمحافظة على النوع الإنساني، وسكن نفسي من وجهة الفرد، وسبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء.[١٢]

كأن خطاب القرآن الكريمفي أمر الزواج موجها إلى أفراد الأمة لتيسيره، قال تعالى : ﴿ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ﴾.[النور: ٣٢]

فهذه الآية خطاب للأولياء – وتعم غيرهم مطلقا – بأن يزوجوا العزاب من النساء والرجال، وأن لا يكون فقرهم داعيا للحيلولة دون تزويجهم ؛ لأن الله قد تكفل بأغنيائهم من فضله. أما الفقير المدقع العاجز عن الإنفاق فإن الآية التالية تأمره بالعفة إلى أن يرزقه الله المال يمكنه الزواج : ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله ..﴾[النور :٣٣]

والزواج في الإسلام عهد وميثاق بين الزوجين ، قال تعالى : ﴿... وأخذن منكم ميثاقا غليظا ﴾. [النساء: ٢١]

فهذه الآية تدل على أن النساء أخذن من الرجال ميثاقا غليظا، وهو ميثاق الزواج، فهو عهد بين الرجل والمرأة يلتزم كل منهما بموجبه واجبات نحو الآخر. وكذلك العلاقة بين الرجال والنساء في الزواج علاقة سكن، تستريح فيهما النفوس وتتصل بها المودة والرحمة. قال تعالى : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾.[الروم:٢١].[١٣]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ". [١٤]

وقد رغب الإسلام في الزواج بصور متعددة للترغيب، فتارة يذكر أنه من سنن الأنبياء وهدى المرسلين، وأنهم القادة الذين يجب علينا أن نقتدي بهداهم. قال تعالى:﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية ... ﴾.[الرعد:٣٨]

وفي حديث الترمذي عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أربع من سنن المرسلين : الحناء، والتعطر، والسواك والنكاح".[١٥]

وتارة يذكر في معرض الامتنان، وأحيانا يتحدث عن كونه آية من آيات الله... قال الله تعالى : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾[الروم : ٢١].

٣- التيسير في أمور الزواج

حث أولياء الأمور على التيسير في أمور الزواج، والابتعاد عن القيود والشروط غير الضرورية عند توافر الدين والخلق، والتجنب عن العادات والتقاليد غير الشرعية، وينبغي على أولياء الأمور ألا يتشددوا في أمور فتياتهم، إذا توافر في الأزواج الأخلاق الفاضلة، والصفات الكريمة مع كمال السيرة وجمال السريرة. ويقول عليه السلام :"إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير، وفي رواية وفساد عريض".[١٦]

وأيضا يحث الرسول ويؤثر ذات الدين ويقول:" تنكح المرأة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين ، تربت يداك".[١٧]

ومن ذلك ما روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :" ألا أخبركم بخير ما يكنز المرأ، المرأة الصالحة ، إذا نظر إليها سرته وإذا غاب عنها حفظته وإذا أمرها أطاعته ". [١٨]

٤- الاعتدال والوسطية

اختيار الاعتدال والوسطية في كل شيء؛ لأن الإسلام دين الاعتدال والوسطية، قال تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس.....﴾ [البقرة :١٤٣].

وخير الأمور أوسطها، ومن ذلك التخفيف في المهور وعدم مغالاتها

من حسن رعاية الإسلام للمرأة واحترامه لها أن أعطاها حقها في التملك. إذا كانت في الجاهلية مهضومة الحق، مهيضة الجناح حتى إن وليها كان يتصرف في خالص مالها، لايدع لها فرصة التملك، ولايمكنها من التصرف فكان أن رفع الإسلام عنها هذا الإصر، وفرض لها المهر وجعله حقا على الرجل لها، وليس لأبيها ولا لأقرب الناس إليها أن يأخذ شيئا منها إلا في حال الرضاء والاختيار، قال الله تعالى : ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ﴾[النساء : 4].

لم تجعل الشريعة حدا لقلته ولا لكثرته، إذ الناس يختلفون في الغنى والفقر، ويتفاوتون في السعة والضيق، ولكل جهة عاداتها وتقاليدها فتركت التحديد ليعطي كل واحد على قدر طاقته، وحسب حالته وعادات عشيرته، وكل النصوص جاءت تشير إلى المهر لايشترط فيه إلا أن يكون شيئا له قيمة بقطع النظر عن القلة والكثرة؛ فيجوز أن يكون خاتما من حديد أو قدحا من تمر أو تعليما لكتاب الله وماشابه ذلك إذا تراضى عليه المتعاقدان. وقد قدر الأحناف أقل المهر بعشرة دراهم كما قدره المالكية بثلاثة..."."[١٩]

فينبغي على أولياء الأمور الاعتدال في المهور والأخذ بالمعروف طبقا لحال الزوج وحال المرأة؛ لأن المقصود بالزواج تحصيل زوج للمرأة ليس المقصود تحصيل المهر بل هو وسيلة لا غاية.

وأن المغالات في المهور مكروهة في النكاح وأنها من قلة بركته وعسره. ويكتب الدكتور صالح الفوزان :" وأن ضخامة المهر مما يسبب كراهة الزوج لزوجته وتبرمه منها عند أدنى سبب، وأن سهولة المهر مما يسبب الوفاق والمحبة بين الزوجين، ومما يوجد البركة في الزواج. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة". وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه :" لا تغلوا في صداق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى في الآخرة، فإن أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم ". [٢٠]

وفي رواية أبي العجفاء السلمي قال:خطبنا عمر رضي الله عنه فقال:ألا لا تغلوا بصداق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله، لكان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم، ما أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا أصدقت من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية. [٢١]

وإذا كان إعداد الوليمة سنة في مناسبة الزواج فيجب أن تكون في حدود المعقول، فيختار لها الوقت المناسب والقدر المناسب بحيث لا تصل إلى حد الإسراف الزائد عن الحاجة أو تقام في وقت غير مناسب، فتبقى أكوام الطعام واللحوم لامصرف لها إلا أن تلقى في المزابل، وهذا أمر يحرمه الدين وينفر منه العقل ولا يرضاه الله ورسوله.

٥- الأخذ بمبدأ تعدد الزوجات

إن هذا المبدأ يعد متنفسا شرعيا عظيم الفائدة في الحالات التي يزيد فيها عدد الإناث عن الذكور، وخاصة في زمن الحرب وما يعقبها، قضية تعدد الزوجات في الإسلام من القضايا التي أثار بها الغربيون والمستشرقون كثيرا من المطاعن وكلها ترمي إلى استهجان هذه العادة، والحق أن تعدد الزوجات لم يوجده الإسلام بل كان موجودا عند أغلب الشرائع، وكان العرب في جاهليتهم من أكثر الأمم تعدد الزوجات، فرأى الإسلام أن يتوسط في الأمر فجعل للتعدد حدا لا يتعداه، وأحاطه بشروط تنفي ما ينجم عنه من أضرار، والإسلام أباح التعدد ولم يفرضه كما يتبادر إلى أذهان الغربيين، قال تعالى: ﴿ ... فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا ﴾[النساء : ٤].

فالآية القرآنية أباحت التعدد بشروط : العدل بين الزوجات والأمن من الظلم، والمراد من العدل المساواة في الإنفاق والإسكان والمبيت وحسن المعاشرة والقيام بواجبات الزوجية. ويشمل الظلم : الإنفاق والإسكان وحسن المعاشرة وكل ما يخاف عدم المساواة فيه والظلم على زوجته حتى على أقاربه أوعلى نفسه.

والمبررات العلمية لتعدد الزوجات كثيرة ترجع إلى خصائص الطبيعة أو إلى ضرورة المعيشة الاجتماعية، فالخصائص الطبيعة لتعدد الزوجات تدل على ذلك، فقد ظهر من إحصائيات الأمم أن عدد النساء يزيد على عدد الرجال في أوقات السلم فضلا عن أوقات الحرب، فعدد النساء في معظم دول أوربا التي اندلعت فيها الحرب يفوق عدد الرجال، ولا تزال الحروب المروعة التي يظهر أنها أصبحت جزءا من الحياة العادية في أوربا تعمل على اضطراد زيادة هذا العدد، وكيفية معاملة هذا الحشد المتزايد من النساء أصبحت السؤال الذي يشغل باب الأخلاقيين في

أوربا، فالطبيعة البشرية تصرح في طلب حاجاتها، فإذا لم توضع الحلول في الوقت المناسب فستنتشر شرور الدعارة التي أصبحت الآن لطخة سوداء في جبين المرأة الأوربية. [٢٢]

والمبررات التي تفرضها ضرورات المعيشة الاجتماعية هي : أنها قد تصاب المرأة بمرض عضال أو بعقم، أو تذهب عنها جميع المغريات الحسية والنفسية أو يرى الرجل أن المرأة الواحدة لا تكفي لإحصانه؛ لأن مزاجه يدفعه إلى كثرة الإفضاء ومزاجها بالعكس، أو يكون زمن حيضها طويلا ينتهي إلى عشرة أيام في الشهر، فلو لم يبح له الإسلام التعدد لاقترف ما ينافي الدين أو اختار الطلاق، وإن الطلاق يضر المرأة في هذه الحالات أضعاف ما تضيرها المشاركة في زوجها. (٢٣)

٦- تعاون الحكومات والجمعيات

تقوم الحكومات في توفير فرص الحياة الطيبة لرعيتها والنهوض بأعبائهم والسهر على حل مشكلاتهم، وتشييد المساكن الشعبية وتمليكها أو إجارتها بأجرة زهيدة، والعمل على تحقيق التنمية في الدول الإسلامية بما يرفع أحوال المعيشة لتسهيل فرص المعيشة الكريمة وبناء أسر جديدة بالزواج. وجعل الأولياء الذين أنهوا إجراءات زواجهم أمام موظف التوثيق المختص بذلك، وتقديم المساعدة المادية وأموال الزكاة للشباب المعوزين حيث قال الله تعالى:﴿ ... وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان...﴾[المائدة: ٢].

وقد أفتى العلماء بجواز تزويج المعسرين من مال الزكاة، وقد أمر عمر بن عبد العزيز بالمال من بيت المال لتزويج الشباب، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف" رواه الترمذي.[٢٤]

وإلى جانب الحكومات تقوم الجمعييات التعاونية والمؤسسات الخيرية بتقديم الدعم المادي للأشخاص الذين عاجزون عن أداء تحمل مؤنة النكاح من النفقة والسكن والرعاية.

٧- إزالة الفجوات الطبقية والقبلية

إزالة الفجوات وتقريب المسافات بين مختلف أفراد المجتمع حتى لا يكون الاختلاف الطبقي والقومي أو اللوني أو الجنسي مبررا لعدم الزواج من صاحب الخلق والدين، كما يصور العلامة الداعية الشيخ أبوالحسن علي الندوي المجتمع الإسلامي ويقول : " وأصبحت الهيئة البشرية طاقة

زهر لا شوك فيها، أصبح الناس أسرة واحدة أبوهم آدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" كلكم بنو آدم، وآدم من تراب، ولينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكون أهون على الله تعالى من الجعلان". [٢٥]

واقتلع صلى الله عليه وسلم جذور الجاهلية وجراثيمها وحسم مادتها وسد كل نافذة من نوافذها فقال : " ليس منا من دعا إلى العصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية". [٢٦]

وأصبحت الطبقات والأجناس في المجتمع الإسلامي متعاونة متعاضدة لا يبغي بعضها على بعض؛ فالرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم والنساء صالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله؛ لهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وأصبح كل واحد في المجتمع راعيا ومسئولا عن رعيته...". [٢٧]

٨- دور العلماء والدعاة

وأخيرا يبقى دور العلماء والدعاة والمربين بأن يذكروا هؤلاء الفتيان وهؤلاء الفتيات بالعودة إلى إسلامهم وعقيدتهم وإلى واقعهم وأصلهم إن العودة إلى شريعة الله الخالدة وهدى النبي هي الشفاء والعلاج الوحيد من ما يصيب المجتمع من مشكلات العنوسة وخطورها، وهي الواقي للمجتمع من التدهور والانحطاط والانهيار تحت معاول الاختلاط والانحلال والغرائز والشهوات، والحث والترغيب على الزواج وبيان مقاصده الفردية، والأسرية، والخلقية، والاجتماعية، والاقتصادية، والحياتية. ويجب على الفتاة وهي مشغولة بعملها أو بتحصيل العلم أن تتذكر أن المصير الطبيعي لها هو الزواج؛ لتسكن إلى زوجها، لإنشاء بيت جديد وعش هادئ؛ ولذا وجب عليها ألا تنغمس في الوحل والقذرة حتى يكبر سنها فلا تجد الأنيس الذي يؤنس وحشتها، والأليف الذي يملأ فراغها وإلا فالندم هو المصير، وعليها التيقن من عدم التعارض بين دائرة العلم والعمل ودائرة الزواج والأسرة، فإذا اضطرت أن تختار إحدى هذه الدوائر فعليها أن تعرف أولى هذه الأمور وأحسنها فتختار ما هو خير لها في الدنيا والآخرة.

الخاتمة

فقد وصلنا من خلال البحث والدراسة إلى النتائج والثمرات الآتية :

١. إن ظاهرة العنوسة في المجتمع لدى الفتيان والفتيات تمثل مشكلة كبيرة تعاني منها الكثير من المجتمعات العربية والإسلامية، تشغل بال الأسر وتحزن الآباء والأمهات قبل البنات.

٢. النظرة الخاطئة إلى الزواج وعدم الرغبة فيه لأجل الاختلاط الفاسد والانحلال الخلقي، فيجد الشباب الطريق ميسورا لإشباع شهواته وقضاء حاجاته دون التزام وقيد.

٣. المغالات في المهور وكذلك التكاليف الباهظة المصاحبة للزواج استفحلت الأمور وصارت من عوائق الزواج، وكذلك تشدد بعض أولياء الأمور في أمور الزواج سببت العنوسة الطرفين.

٤. الأوضاع الاقتصادية السيئة في كثير من بلدان المسلمين، وانخفاض مستوى المعيشة في العديد من الدول المسلمة، وامتناع الحكومات عن معاونة الشباب الراغبين في الزواج تساهم في انتشار ظاهرة العنوسة.

٥. انسياق بعض الفتيات وراء التيارات الفكرية المنادية بتحرير المرأة والمساواة مع الرجل وتحقيق الذات، ورفض بعض الفتيات الزواج حتى ينتهين من التعليم، ويحصلن على وظيفة مناسبة فتزيد أعمارهن وتقل فرصهن في الزواج.

٦. العصبيات الموروثة والتقليدية كأن نجد عائلة لا تتزوج من عائلة معينة أو لا تزوج بناتها الغرباء عنها حفاظا على شرف العائلة أو ميراثها أو حسبها.

٧. إن مشكلة العنوسة وخطورتها أفرزت العديد من الآثار السلبية التي تهدد المجتمع الإسلامي حيث تصاب الفتاة بالعديد من الآلام النفسية والعضوية، وقد تنحرف عن الطريق السوي، حيث يشعر أفراد الأسرة بالهم والحزن بل الحزي والعار، ويحدث التفكك والتحلل في المجتمع والأحقاد والضغائن بين أفراده كما ينتشر الفساد والرذائل وبعض العادات الجاهلية من السحر والدجل والشعوذة.

٨. الترغيب في الزواج؛ لأن الزواج الشرعي هو الوسيلة المثلى لبناء مجتمع سعيد هادئ قوي مستقر، وهو الذي يشبع الحاجات النفسية والجسدية ويقمع الانحراف والشذوذ، ويحقق الحياة الوادعة ويؤفر الهدوء والطمأنينة، يجب على الفتاة أن تتذكر دائما أن المصير الطبيعي لها هو الزوج وإلا فالندامة هي مصيرها.

٩. الحث على الاعتدال والوسطية في كل شيء، ومن ذلك عدم المغالات في المهور والتيسير والتسهيل في أمور الزواج، والتجنب عن العادات الجاهلية والشروط الفاسدة وإيثار أصحاب الخلق والدين على أصحاب الثروة.

١٠. الأخذ بمبدأ تعدد الزوجات الذي يعد متنفسا شرعيا عظيم الفائدة في الحالات التي يزيد فيها عدد الإناث عن الذكور، وخاصة زمن الحرب وما يعقبها.

١١. تعاون الحكومات والجمعيات الخيرية على رعاية الشباب المعوزين وتوفير فرص الحياة الطيبة لرعيتها والنهوض بأعبائهم والسهر على حل مشكلاتهم وتزويج المعسرين من صندوق الزكاة.

١٢. إزالة الفجوات الطبقية والقبلية بين مختلف أفراد المجتمع حتى لا يكون الاختلاف الطبقي مبررا لعدم الزواج من صاحب الخلق والدين.

١٣. إن العودة إلى شريعة الله الخالدة ومنهاجه القويم واتباع هدي النبي هي الشفاء الوحيد مما يصيب المجتمع من المشكلات منها: مشكلات العنوسة وهي الواقي للمجتمع من التدهور والانحلال والغرائز والشهوات، وصدق رسوله الكريم حيث قال: " تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي".

الهوامش:

١- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي، (مادة عنس) بيروت : دار صادر ١٩٦٨م .

٢- المجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وغيرهما، (مادة عنس)، (القاهرة: دار الدعوة ٢٠١٠م).

٣- الصحاح في اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار(مادة عنس) ، (بيروت : دار العلم للملايين ،ط٤، ١٩٩٠م).

٤- الرائد ، جبران مسعود، ج٢ ، (بيروت : دارالعلم للملايين ط٥، ١٩٨٦م) مادة عنس، ص١٠٥٦ .

٥- علي بن هادية وغيره، القاموس الجديد للطلاب، (تونس : الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٨م) مادة عنس، ص٧٠٣.

٦- المصباح المنير في غريب شرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي القيومي ،ج ٢، (المكتبة العلمية د.ت.) ، ص٤٣٢.

٧- يمكنكم الحصول على المزيد من هذه الملفات من خلال الوصلة التالية: www.women.jo.documents

٨- مختار الصحاح،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،(بيروت:المكتبة العصرية – ١٩٩٩م) (مادة عزب).

٩- /http://www.topsarabia.com

١٠- راجع: الموسوعة الحرة :العنوسة /ar.wikipedie.org/wiki

١١- المعجم الكبير، أبو القاسم بن سليمان بن أحمد الطبراني، ج٩(د.ت.د.ن.)، ص٢٣٩ .

١٢- روح الدين الإسلامي عفيف عبد الفتاح طبارة، (بيروت: دارالعلم للملايين ط٢٧، ١٩٨٨م) ص٣٦١ .

١٣- المرجع السابق، ص٣٦١ .

١٤- فقه السنة، السيد سابق، ج٢، (بيروت: دار الكتاب العربي ط٧، ١٩٨٥م) ص١١ .

١٥- المرجع السابق، ص٩ .

١٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ج٦(مكتبة القدس،١٩٩٤)، ص١٩٦.

١٧- راجع: المرجع السابق، فقه السنة ج٢، (رواه البخاري ومسلم)، ص٢١ .

١٨- الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، عبد الحميد، محمد محي الدين، (بيروت : دارالكتاب العربي ط١، ١٩٨٤م) ص١١.

١٩- المرجع السابق: فقه السنة ج٢، ص١٥٦–١٥٧ .

٢٠- الخطب المنبرية في المناسبات العصرية، د.صالح بن فوزان عبد الله الفوزان، ج١، (بيروت : مؤسسة الرسالة ط١، ٢٠٠٣م) ص٢٢٨-٢٢٩ .

٢١- رواه سنن أبي داؤد، وقال عنه الشيخ ناصر الدين الألباني بأنه حديث صحيح رقم الحديث ٢١٠٦ .

٢٢- المرجع السابق : روح الدين الإسلامي، ص٣٧٣ .

٢٣- المرجع السابق، ص٣٧٣ .

٢٤- المرجع السابق ، فقه السنة ج٢، ص١٠ .

٢٥- رواه أبو داؤد، راجع : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، السيد، أبو الحسن علي الندوي، (الكويت: دارالقلم، ط١٤، ١٩٩٢م) ص١٠٣-١٠٤ .

٢٦- المرجع السابق، ص١٠٤ .

٢٧- المرجع السابق،ص١٠٤.

المراجع و المصادر

القرآن الكريم.

الأفريقي، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، لسان العرب ، (مادة عنس) بيروت : دار صادر ١٩٦٨م .

الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (بيروت:المكتبة العصرية – ١٩٩٩م).

الزيات، أحمد وغيره، المجم الوسيط، (القاهرة: دار الدعوة ٢٠١٠م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت : دار العلم للملايين ،ط٤، ١٩٩٠م).

السجستاني، أبو داؤود، سنن أبي داؤد،الطبعة الثانية إستنبول، دار السعودي، مجلد ٢.

سابق، السيد، فقه السنة ج٢، (بيروت : دار الكتاب العربي ط٧، ١٩٨٥م) .

طبارة، عفيف عبد الفتاح، روح الدين الإسلامي، (بيروت : دار العلم للملايين ط٢٧، ١٩٨٨م).

الطبراني،أبو القاسم بن سليمان بن أحمد، المعجم الكبير ج٩(د.ت.د.ن.)،.

علي بن هادبة وغيره، القاموس الجديد للطلاب، (تونس : الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٨م).

عبد الحميد، محمد محي الدين، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، (بيروت : دارالكتاب العربي ط١، ١٩٨٤م).

الفوزان، د.صالح بن فوزان عبد الله، الخطب المنبرية في المناسبات العصرية ج١، (بيروت : مؤسسة الرسالة ط١، ٢٠٠٣م).

القيومي،أحمد بن محمد بن على، المصباح المنير في غريب شرح الكبير،ج٢(المكتبة العلمية د.ت.).

مسعود، جبران، الرائد، ج٢، (بيروت : دارالعلم للملايين ط٥، ١٩٨٦م).

الندوي، السيد ، أبو الحسن علي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين (الكويت : دارالقلم، ط١٤، ١٩٩٢م).

الهيثمي،نور الدين علي بن أبي بكر، المجمع الزوائد و المنبع الفوائد ج٦(مكتبة القدس،١٩٩٤).

الموسوعة الحرة :العنوسة ar.wikipedie.org/wiki/

www.women.jo.documents

ar.wikipedie.org/wiki/

http://www.topsarabia.com